الترقيم الدولي الموحد للطباعة 2735-5209 الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2805-2455

وحدة تعليمية مطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية

فهد بن عبد العزيز حمد الحميدة

باحث دكتوراة

كلية التربية – جامعة القصيم

سامي بن فهد السنيدي

أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية

كلية التربية – جامعة القصيم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تطوير وحدة تعليمية للفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، معتمدة على المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي)، ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وطبقت الدراسة التجريبية المجموعة الضابطة وعددها (22) طالباً تم تدريسهم بالوحدة التعليمة غير المطورة، والأخرى المجموعة التجريبية وعددها (22) طالباً تم تدريسهم وحدة تعليمية مطورة في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي، وتم تضمين هذه الوحدة بقائمة بالمسائل الخلافية الفقهية،وبقائمة بمهارات الاستدلال الشرعي، وتم استخدام اختبار مهارات الاستدلال الشرعي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\propto \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي، وبناءً على هذه النتائج أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة تقديم برامج تدريبية مهنية لمعلمي الفقه خاصة، ومعلمي الدراسات الإسلامية عامة بالمرحلة الثانوية وتضمين برامج إعداد مقررات الكليات بموضوع الخلاف الفقهي ومهارات الاستدلال الشرعي.

الكلمات المفتاحية: الخلاف الفقهي، مهارات الاستدلال الشرعي.

A Developed Instructional Unit in Fiqh in Light of Jurisprudential Divergence and Its Impact on Enhancing Sharia Reasoning Skills among Secondary School Students

Abstract

The study aimed to develop an instructional unit in Fiqh in light of jurisprudential Divergence and examine its impact on developing Sharia reasoning skills among secondary school students. The study relied on the experimental approach (quasi-experimental design), with an experimental group and a control group. The experimental study was applied to the control group consisting of 22 students who were taught using the non-developed instructional unit, and the experimental group consisting of 22 students who were taught using the developed instructional unit in light of jurisprudential Divergence and its impact on enhancing Sharia reasoning skills .The developed unit included a list of controversial jurisprudential issues, as well as a list of Sharia reasoning skills. A test was used to measure students' Sharia reasoning skills .The study reached several findings, the most important of which was: the presence of a statistically significant difference at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the experimental group and the control group in the post-test of Sharia reasoning skills .Based on these results, the study recommended several suggestions, the most important of which are: the necessity of offering professional training programs for Fiqh teachers in particular, and Islamic studies teachers in general at the secondary level; and the inclusion of topics related to jurisprudential disagreement and Sharia reasoning skills in college curriculum development programs.

Keywords: Jurisprudential Divergence, Sharia Reasoning Skills

المقدمة:

تسعى المملكة العربية السعودية إلى ترسيخ معتقداتها وثوابتها من خلال نظامها التعليمي، وتحديداً في المناهج الدراسية، التي تعد الترجمة الحقيقية لأهداف التعليم وخططه؛ لذا تعتني بهذه المناهج تخطيطاً وتقويماً وتطويراً؛ لتحقيق أهداف سياسة التعليم في ظل تطلعات رؤية المملكة.2030

ويؤكد الهاجري، (٢٠١٧) بأن التعليم في رؤية المملكة 2030 يمثل محور التقدم والتطور في فكر وقدرات ومهارات الشباب السعودي، ولقد جاءت الرؤية بخطة تطوير –كما ورد في وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية الصادرة عن مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (٢٠١٦) – تركز على حزمة متكاملة من البرامج لتطوير البيئة التعليمية. ووفقاً لذلك نجد أن المملكة العربية السعودية قد حرصت على تطوير التعليم وتحديثه باستمرار، لكي يستطيع مواكبة مستجدات العصر ومواجهة التحديات.

وتحتل المناهج جزءاً كبيراً من اهتمام القائمين على تلك الأنظمة؛ لأنه لا يمكن حل مشكلات التعليم بمعزل عن المناهج، التي ترتبط بشكل أو بآخر بمعظم قضايا التعليم (الغياض، ٢٠٠٥). وهناك جهوداً بذلت لتطوير المناهج الدراسية، لا سيما مناهج الدراسات الإسلامية (وزارة التعليم،٢٠١٤). والإطار العام الذي يحدد طبيعة مناهج الدراسات الإسلامية في قوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة آية: 2. هذه الآية والتي وردت على لسان سيدنا ابراهيم عليه السلام، في الوقت الذي كان يدعو فيه لذريته التي جعل جوار بيت الله الحرام سكناً لها (الكيلاني، 2015).

وتبرز أهمية الفقه كونه مرتبطا بأصول الدين، حيث يمثل الفقه الطريق الصحيح لمعرفة الشريعة الإسلامية وفهم أحكامها، وتطبيق قواعدها ونصوصها (المالكي،٢٠١٧،ص 395). ويعد الخلاف الفقهي بين أئمة الفقه المعتبرين مظهرًا من مظاهر الاجتهاد المشروع الذي مارسه الفقهاء المسلمون عبر العصور الإسلامية، استوجبته كما يذكر البوشيخي (2012، ص28) "أسباب موضوعية فرضتها طبيعة النصوص الشرعية باحتمالها، وطبيعة العقول البشرية بتفاوتها، وفي فهم الأحكام والاستنباط منها، وكذا ضرورة الاجتهاد فيما لا نص فيه لبسط هيمنة الشريعة عليه، تحقيقا لعمومها، وشمولها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان".

ويسعى الفقه من خلال مقررات الدراسات الإسلامية إلى إكتساب الطالب مهارات التفكير العليا ليفقه دينه (الجهيمي،2010) ويتم ذلك بالتكامل مع جميع مقررات الدراسات الإسلامية، ويتحقق له حينئذ – بإذن الله – الموعود بالخيرية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي نصه: " من يرد الله به خيراً يفقه في الدين" رواه البخاري، ومسلم.

وحيث يعتمد علم الفقه على الاستدلال بالنصوص الشرعية والقواعد الأصولية للتوصل بها إلى معرفة الأحكام الشرعية العملية الخاصة بالعبادات والمعاملات والعقوبات ونحوها مما يتضمنه علم الفقه، فإن الاستدلال يعد ركيزة أساسية في علم الفقه، وقد أكد على ذلك الإمام الشافعي (٢٠٠٥،ص 58) بقوله أن "من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصاً واستدلالاً (السميح، 2019).

وبناءً على ماسبق تبرز أهمية الفقه في كونة مرتبطاً بأصول الدين، كما أن الفقه ليس مجرد أحكام ومسائل فقيهة نظرية،بل هو يتجاوز ذلك إلى فهم أعمق للدين ومسائله وأحكامه، لذا لابد للطالب من تعلم مهارات التفقه في الدين، حيث إن الطالب تزيد معرفته بالخلاف الفقهي من خلال الإطلاع على أقوال العلماء الأخرين ومن ثم يتكون لدى االطالب القدرة على استيعاب وفهم الخلاف الفقهي بين العلماء الأجلاء، كل ذلك يتم بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطالب وهو في نهاية سلم التعليم العام، لذا جاءت هذه الدراسة بعنوان " منهج مطور للفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي".

مشكلة الدراسة:

إن مقرر الفقه يحتل مكانة كبيرة حيث يحتاجه المتعلم لمعرفة الحكم الشرعي في المسائل الفقهية مقروناً ذلك بالدليل الصحيح، والطالب يتعلم بعض المسائل الفقهية بطريقة مختصرة ولا يوجد لدى المتعلم تصوراً كافياُ عن المدارس الفقهية وطريقتها في الاستدلال والأخذ بالأدلة الشرعية، وما أسباب الخلاف الفقهي. وبناء عليه جاءت العديد من الدراسات والبحوث العلمية للدعوة لضرورة تعزيز مفاهيم الخلاف الفقهي لدى المتعلمين، وتوسيع مجال الحوار والنقاش في الموضوعات الدينية والفقهية المختلفة، ومن ذلك ما أكده الخطيب (2018) والشلي (2008) من ضرورة أن يشاع في المناهج الدراسية والبحوث العلمية التفتح على آراء الآخرين والمقارنة بين المذاهب الفقهية المختلفة. وهذا ما أكده برهامي (2000) من ضرورة تعزيز مفهوم الاختلاف والتنوع والتعددية الفقهية لدى المتعلم، وأن هذا النوع من الخلاف لا يمكن إزالته، وأن عدم إيمانه به قد يوجد من أسباب الفساد والضغائن والتعادي ما لا يعلمه إلا الله . ومنها ما أوصت به دراسة بن سبيت (2007) من ضرورة تضمين مفاهيم أدب الخلاف الفقهي في المناهج التعليمية، والحث على تعليمها من خلال الأنشطة بفن المناظرة تطبيقاً عملياً.

مشكلة البحث تظهر من خلال ما يلاحظه الباحث أثناء تدريسه من تساؤلات واستفسارات الطلاب حول مسائل فقهية سواء كانت موجودة في محتوى المقرر أم في خارجه من اختلاف الأقوال بين الفقهاء المعاصرين وما يرونه ويسمعونه في وسائل الإعلام المختلفة مما يسبب إشكالاً يحتاج إلى إيضاح.

وعلى الرغم من ذلك، إلا أنه ومن خلال استقراء للدراسات والبحوث التي تناولت مقرر الفقه بالدراسة والبحث لم يجد – في حدود بحثهما– دراسة قدمت تطوير وحدة تعليمية في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في مهارات الاستدلال الشرعي في المرحلة الثانوية. ولذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي: ما صورة الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثرها في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أسئلة الدراسة:

1– ما الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي لتنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

2–ما مهارات الاستدلال الشرعي المناسب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

3– ما أثر الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1– التعرف على مهارات الاستدلال الشرعي المناسب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2– التعرف على أثر الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة: تسعى الدراسة الحالية لتحديد أهميتها فيما ستقدمه نتائج الدراسة، التي قد تفيد الفئات التالية:

1–القائمين على تعليم الدراسات الإسلامية عموماً، ومشرفي ومشرفات الدراسات الإسلامية خصوصاً.

2–مسؤولي إعداد معلم الدراسات الإسلامية لتضمين مرحلة الإعداد وحدات تدريسية عن الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي.

3–معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية في تعريفهم بالخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على **الحدود الموضوعية:** تطوير وحدة تعليمية، والتي تتضمن تطوير الأهداف والمحتوى فقط، من موضوعات محتوى مقرر الفقه في– التعليم الثانوي نظام المسارات السنة الثالثة الثانوية – والمقرر تدريسه من وزارة التعليم للعام الجامعي 1446هـ. و**الحدود البشرية والمكانية:** طلاب الصف الثالث

الثانوي – قسم المسارات ـــفي مجمع الأمير سلطان بن عبد العزيز للموهوبين بمدينة بريدة إحدى المدارس التابعة لإدارة تعليم منطقة القصيم، بالمملكة العربية السعودية. و**الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1446هـ/2024م.

مصطلحات الدراسة:

الخلاف الفقهي: Jurisprudential Divergence يعرف الحسين (2020، ص1460) الخلاف الفقهي بأنه "تعدد الآراء والأقوال الفقهية في المسألة الواحدة". بينما يعرفه الباز (2014، ص216) بأنه " وجود أكثر من رأي في حكم المسألة الواحدة، بحيث لا يكون هناك اتفاق بين الفقهاء على حكم واحد فيها "، ويتبنى الباحثان تعريف الباز، حيث أن الخلاف الفقهي المعتبر هو ما كان في المسألة الفقهية قولان أما المسألة المجمع عليها أو المسألة الفقهية التي ليس فيها إلا قولاً واحداً فلا تدخل ضمن الخلاف الفقهي.

الاستدلال الشرعي: jurisprudence Reasoning عرف الطوفي (1987، ص 134/1) الاستدلال الشرعي بأنه" طلب الحكم بالدليل من نص أو إجماع أو قياس".

الدراسات السابقة:

تشير دراسة الغامدي (2018) إلى تطوير منهج الفقه في ضوء مدخل التفكير الاستقرائي، يسهم في تنمية المهارات الفقهية والإدراك فوق المعرفي، وقياس فاعليته، واستخدم الباحث المنهج المسحي : تحليل المحتوى، والوثائقي، والمنهج شبه التجريبي، واختار الباحث عينة عمدية تكونت من طلاب ثانوية السفارات بلغ مجموعهم (140) طالباً في (4) فصول دراسية، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ضعف تضمين المهارات الفقهية في مقررات الفقه للتعليم الثانوي، ووجود حجم تأثير مرتفع للوحدة المطورة وفاعليتها في تنمية المهارات الفقهية والإدراك فوق المعرفي.

وهدفت دراسة سعيد (2020) إلى تطوير منهج المواد الشرعية للصف الثاني الثانوي الأزهري في ضوء المعايير المقترحة بجمهورية مصر العربية، وتم استخدام المنهج التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب الصف الأول الثانوي وتقسيمهم إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، ومن أبرز نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ككل لصالح المجموعة التجريبية.

وتأتي دراسة القحطاني والعمري (2020) التي هدفت الدراسة إلى تطوير تدريس العلوم الشرعية من خلال بناء أنموذج مقترح في ضوء نهج النظم المتداخلة؛ وتعرُّف فاعليته في إكساب المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض قوامها (٥١)

تلميذاً، حيث تم اختيار وحدة "الزكاة" من مقرر الفقه؛ لتدريسها للتلاميذ وفقاً لهذا الأنموذج، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهجين: الوصفي بأسلوبيه: التحليلي وتحليل المحتوى، والتجريبي بتصميم شبه تجريبي. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5 > a.،.) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الشرعية في مستوى (التذكر، والفهم والتطبيق، والتحليل والتركيب، والتقويم).

وفي دراسة النجار وآخرون (2021) التي استهدف بناء منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وقياس أثره في تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدي الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية، وتم تحليل منهج تفسير النسفي المقرر على الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية في ضوئها، تم اختيار وحدتين من المنهج المقترح وتطبيقهما على الطلاب الوافدين بالصف الأول الثانوي، وتكونت العينة من (٢٥) طالبًا، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختباري مهارات فهم النص القرآني والثروة اللغوية لصالح التطبيق البعدي.

وسعت دراسة الدوسري (2021) التي هدفت إلى تطوير منهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت لتنمية الوعي الديني لديهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وشملت عينة البحث (٤٢) تلميذة من تلميذات الصف الخامس من الفصل الدراسي الأول (٢٠١٧–٢٠١٨) موزعة في فصلين تم اختيارهما بطريقة عشوائية بسيطة، وضم كل منهما (٢١) تلميذة لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وكان من أبرز نتائج البحث وجود أثر للتصور المقترح لتطوير منهج التربية الإسلامية في تنمية أبعاد الوعي الديني.

وتشير دراسة المقاطي (2021) التي هدفت إلى تطوير محتوى مقرر الفقه (فقه ١) لنظام المقررات في المرحلة الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وتكون المجتمع الأصلي لهذه الدراسة من جميع محتوى مقرر الفقه (فقه١) في البرنامج المشترك لنظام المقررات في المرحلة الثانوية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وقد تم تحليل المحتوى بناءً على قائمة مفاهيم رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ المحكمة، والبالغ عددها (٢٤) مفهوماً. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها أن المفاهيم المتضمنة بلغ عددها (١٥) مفهوماً، وبنسبة مئوية قدرها (٦٢.٥%)، وبتكرار بلغ (١٢٧) مرةً، وبلغ عدد المفاهيم غير المتضمنة (٩) مفاهيم، وبنسبة مئوية قدرها (٣٧٥)، وبتكرار بلغ. (صفراً).

وفي دراسة رسلان وآخرون (2021) الذي استهدف تطوير محتوى منهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وقياس فاعليته في تنمية المفاهيم الفقهية ومهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؛ وتم اختيار باب الزكاة في الفقه المالكي، وتقسيمه إلى وحدتين مطورتين هما: أهمية المال في الإسلام، ومقاصد الزكاة في الشريعة الإسلامية)، وباستخدام المنهج التجريبي، تم تطبيق مواد وأدوات البحث على (٥٠) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري بمحافظة قنا، وتوصل البحث إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (a>0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام منهج الفقه المطور في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الفقهية وذلك عند مستويات التذكر، والفهم، والتطبيق والاختبار الكلي لصالح القياس البعدي.

وسعت دراسة البريك (2021) إلى تطوير منهج الحديث في ضوء الأبعاد المشتركة، وقياس فاعليته في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات وقيم المسؤولية لدى طالبات المرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، والمنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية لمجموعة واحدة، تكونت من (24) طالبةً من طالبات المرحلة الثانوية، بإحدى مدارس مدينة الرياض، وتوصلت الباحثة إلى قصور في تناول الأبعاد المشتركة في منهج الحديث للمرحلة الثانوية، إذ بلغ نسبة تضمينها 30.2%، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، وقيم المسؤولية، لصالح التطبيق البعدي.

وتأتي دراسة المندراوي والأحمدي (2024) إلى التعرف على فاعلية وحدة دراسية مطورة في مقرر الحديث قائمة على إستراتيجية الوحدات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي. واستخدم الباحثان المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي بشمال الكاميرون، تم توزيعهم بطريقة عشوائية على مجموعتين تجريبية وضابطة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستويات التذكر، والفهم، لصالح المجموعة التجريبية التي درست الوحدة المطورة وفق إستراتيجية الوحدات التعليمية.

التعليق على الدراسات السابقة إجمالا:

1–لم يجد الباحثان حسب حدود –علمهما وبحثهما– دراسة تناولت هذه المتغيرات مجتمعة في تطوير وحدة تعليمية في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي.

2– تميزت هذه الدراسة أنها الأولى في تناول تطوير وحدة تعليمية في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي، وبيان فاعليتها في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي – حسب علم

الباحثان– واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وإجراءات الدراسة، ومنهجية البحث، وإجراءات بناء الأداة وتطبيقها كما استفاد الباحثان في التعرف على المراجع العلمية التي تناولت تطوير العلوم الشرعية.

3– تميزت الدراسة الحالية ببناء قائمة بمهارات الاستدلال الشرعي وتضمينها في الوحدة التعليمية المطورة.

4– تميزت الدراسة الحالية في وضع اختبار لمهارات الاستدلال الشرعي – من إعداد الباحثين–.

5– تميزت الدراسة الحالية ببناء قائمة في المسائل الخلافية الفقهية وتضمينها في الوحدة التعليمية المطورة.

6–استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تكوين خلفية معرفية في تطوير وحدة تعليمية في العلوم الشرعية.

منهج الدراسة:

سعت الدراسة إلى تطوير وحدة تعليمية في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثرة في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة على شبْه التجريبي القائم على المجموعتين: التجريبية والضابطة، وفكرة هذا التصميم تقوم على اختيار مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بحيث يتم تطبيق أداة الدراسة، قبليا على المجموعتين؛ بهدف التأكد من تكافؤهما، ثم يتم تدريس أفراد المجموعة التجريبية باستخدام الوحدة التعليمية المطورة، والمجموعة الضابطة بالوحدة التعليمية الحالية غير المطورة، ثم يتم إعادة تطبيق الأداة لمعرفة حجم أثر الوحدة التعليمية المطورة في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية وفْق التصميم الذي يوضحه الشكل رقم (1):



شكل (1) تصميم منهج الدراسة

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة التجريبية من طلاب المرحلة الثانوية – قسم المسارات –الصف الثالث الثانوي في المدارس التابعة لإدارة تعليم منطقة القصيم.، خلال الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي 1446هـ/2024م، والبالغ عددهم (1789)، بالإداراة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

تكونت من عينة ممثلة لمجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية – قسم المسارات –، الصف الثالث الثانوي في مدرسة ثانوية الأمير سلطان بن عبد العزيز للموهوبين التابعة لإدارة تعليم منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ عددها (44) طالباً، بواقع (22) طالباً للمجموعة الضابطة، و(22) طالباً للمجموعة التجريبية. وتم تطبيق الدراسة في فصلين من فصول هذه المدرسة، بحيث تمثل أحدهما مجموعة تجريبية تدرس باستخدام الوحدة التعليمية المطورة للفقه، وتمثل الأخرى مجموعة ضابطة تدرس بالوحدة غير المطورة.

متغيرات الدراسة: في ضوء أهداف هذه الدراسة وطبيعة المنهج المستخدم، كانت متغيرات الدراسة كما يلي:

المتغير المستقل Independent Variable : يقصد بالمتغير المستقل: "العامل أو السبب الذي يطبق بغرض معرفة أثره في النتيجة"؛ (العساف،2006،36). والمتغير المستقل في هذه الدراسة هو (الوحدة التعليمية المطورة).

المتغير التابع Dependent Variable : يقصد بالمتغير التابع: "النتيجة التي يقاس أثر المتغير المستقل فيها"؛ (العساف، 2006،306). والمتغير التابع في هذه الدراسة هو مهارات الاستدلال الشرعي.

ثانياً: أداة الدراسة:

1- استخدم الباحثان للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث اختبار لمهارات الاستدلال الشرعي من إعدادهما.

صدق أداة الاختبار (مهارات الاستدلال الشرعي: وذلك بالتحقق من الصدق الظاهري أو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها وللتأكد تم عرض اختبار مختار يمكن مواءمته لطلاب المرحلة الثانوية ومن ثم عرضه على مجموعة من المحكمين، ومن ثم التحقق من صدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل ارتباط درجة كل مفردة بالمجموع الكلي لمفردات كل بعد أو الدرجة الكلية للاختبار.

ثبات أداة الاختبار: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) للتأكد من ثبات أداة الدَّراسة، كما تم استخدام أسلوب التجزئة النصفية للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

أداة الدراسة وإجراءات بنائها: تتمثل الأداة التي استخدمت في الدراسة الحالية، بما يأتي:

إعداد اختبار مهارات الاستدلال الشرعي: هدفت هذه الدراسة إلى تطوير وحدة تعليمية في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ولتحقيق هذا الهدف ووفقاً لمنهج الدراسة، وللإجابه على سؤال الدراسة الثالث والذي نص على:(ما أثر الوحدة التعليمية المطورة

في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟) استخدم الأداة التالية وهي: اختبار مهارات الاستدلال الشرعي. وفيما يلي خطوات إعداد أداة الدراسة:

–القراءة في الأدب التربوي والدراسات السابقة، لتحديد مصادر بناء الاختبار.

–إعداد اختبار أولي بمهارات الاستدلال الشرعي.

– تحكيم اختبار مهارات الاستدلال الشرعي من قبل الخبراء والمختصين.

– التعديل في الاختبار بناء على نتائج المحكمين.

– تنفيذ اختبار مهارات الاستدلال الشرعي قبلياً وبعدياً.

التجريب الاستطلاعي لأداة الدراسة: بعد الانتهاء من إعداد أداة الدراسة وتعديلها في ضوء آراء المحكمين تم تجريب أداة الدراسة على عينة عددها (30) طالباً، وذلك بهدف التحقق من معامل السهولة والصعوبة، والتمييز، وكذلك صدق وثبات الأداة، على النحو التالي:

أولاً: اختبار مهارات الاستدلال الشرعي

أ– **حساب معامل الصعوبة والسهولة:** يوضح الجدول التالي معامل الصعوبة والسهولة للاختبار.

جدول (1) معامل الصعوبة والسهولة للاختبار

رقم السؤال	عدد الاجابات الصحيحة	عدد الاجابات الخاطئة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	رقم السؤال	عدد الاجابات الصحيحة	عدد الاجابات الخاطئة	معامل السهولة	معامل الصعوبة
1	12	18	%40.0	%60.0	10	12	18	%40.0	%60.0
2	13	17	%43.3	%56.7	11	14	16	%46.7	%53.3
3	10	20	%33.3	%66.7	12	12	18	%40.0	%60.0
4	12	18	%40.0	%60.0	13	10	20	%33.3	%66.7
5	11	19	%36.7	%63.3	14	12	18	%40.0	%60.0
6	11	19	%36.7	%63.3	15	14	16	%46.7	%53.3
7	17	13	%56.7	%43.3	16	9	21	%30.0	%70.0
8	9	21	%30.0	%70.0	17	17	13	%56.7	%43.3
9	16	14	%53.3	%46.7					

يتبين من الجدول السابق أن قيم معامل السهولة تراوحت بين (30% إلى 56.7%)، كما تراوحت معاملات الصعوبة بين (43.3% إلى 70%)، وجميع هذه القيم مقبولة، وتوضح صلاحية الاختبار للتطبيق الميداني،

حيث يرى علام (2007م)، أنه إذا كان معامل الصعوبة أقل من (25%) يعد السؤال صعباً، أما إذا زاد عن (75%) يعد السؤال سهلاً، وما يقع بينهما يعتبر متوسط الصعوبة.

ب – حساب معامل التمييز: يشير معامل تمييز السؤال إلى مدى قدرة هذا السؤال على إبراز الفروق الفردية بين مستوى الطلاب، أي أنه يشير إلى درجة تمييز المفردة بين مرتفعي التحصيل الدراسي ومنخفضي التحصيل الدراسي من الطلاب بعد تطبيق الاختبار عليهم. ويرى (كاظم، 2001) أنه يمكن تفسير قيم معامل التمييز على النحو التالي:

- معامل التمييز ≤ 0.30 الفقرة تلبي الغرض أو الهدف
- $0.20 \leq$ معامل التمييز ≤ 0.29 الفقرة تقع على الحد الفاصل وتحتاج إلى مراجعة
- معامل التمييز ≤ 0.19 يجب حذف هذه الفقرة أو إجراء مراجعة تامة لها.

ويوضح الجدول التالي حساب معاملات التمييز:

جدول (2) حساب معامل التمييز

رقم السؤال	عدد الاجابات الصحيحة	عدد الاجابات الخاطئة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	رقم السؤال	عدد الاجابات الصحيحة	عدد الاجابات الخاطئة	معامل السهولة	معامل الصعوبة
1	5	2	%37.5	1	10	5	2	%37.5	10
2	6	3	%37.5	2	11	6	3	%37.5	11
3	5	2	%37.5	3	12	3	0	%37.5	12
4	6	2	%50.0	4	13	6	2	%50.0	13
5	5	2	%37.5	5	14	5	2	%37.5	14
6	6	3	%37.5	6	15	5	2	%37.5	15
7	7	3	%50.0	7	16	7	3	%50.0	16
8	8	3	%62.5	8	17	8	3	%62.5	17
9	5	2	%37.5	9					

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات التمييز قد تراوحت بين (37.5%، 62.5%) وهي قيم مقبولة، وتدل على أن الاختبار لديه القدرة على التمييز بين أفراد الدراسة، مرتفعي ومنخفضي التحصيل.

–حساب الاتساق الداخلي للاختبار: وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار، وذلك بالتطبيق على عينة استطلاعية عددها (30) طالباً. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (3) معاملات ارتباط بنود المقياس (ن=30)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.646	7	**0.607	13	**0.455
2	**0.700	8	**0.804	14	**0.632
3	**0.757	9	**0.865	15	**0.658
4	**0.719	10	*0.308	16	**0.708
5	**0.683	11	**0.593	17	**0.604
6	**0.894	12	**0.673		

*** عبارات دالة عند مستوى 0.05 فأقل. ** عبارات دالة عند مستوى 0.01 فأقل.**

من الجدول السَّابق يتَّضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى ($0.01\geq\propto$) وبعضها دالة عند مستوى ($0.05\geq\propto$)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكوِّنة للاختبار تتمتع بدرجة صدق عالية.

تحديد الزمن المناسب للاختبار: لتحديد الزمن المناسب للاختبار تم عمل على تطبيق المعادلة التالية:

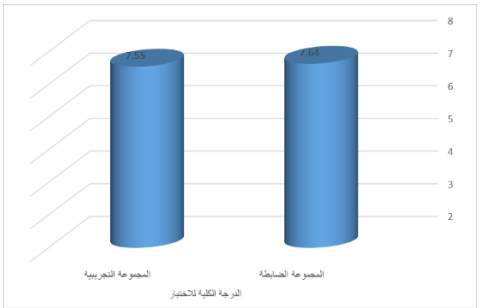
الوقت المناسب = (زمن أسرع طالب + زمن أبطأ طالب) ÷ 2 = (12 + 33) ÷ 2 = 23 دقيقة.

التكافؤ في مستوى مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المجموعة التجريبية والضابطة:

تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة؛ للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل على اختبار مهارات الاستدلال الشرعي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4) يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات تحصيل طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي

اختبار مهارات الاستدلال الشرعي	المجموعات	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاختبار	المجموعة الضابطة	22	7.64	1.529	0.223	42	0.824 غير دالة
	المجموعة التجريبية	22	7.55	1.143			



شكل (2) متوسطات درجات تحصيل طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي

بالنظر إلى الجدول والشكل البياني السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي حيث بلغ مستوى الدلالة (0.824)، على التوالي، مما يبين تكافؤ المجموعتين في مهارات الاستدلال الشرعي بشكل عام، وبالتالي صلاحية المجموعتين للتطبيق الميداني.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي ينص على (ما الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي لتنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟) قاما الباحثان بالتالي:

1. تطوير وحدة تعليمية في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي لتنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في صورتها الأولية، حيث تم الرجوع إلى أدبيات الدراسة، وتم تحديد الموضوعات لكي تعتمد عليها الدراسة التطويرية سواء في الأهداف أو في المحتوى معتمدة على موضوعات الخلاف الفقهي ومهارات الاستدلال الشرعي، وبعد ذلك تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمعلمين لكي يتم اقتصارها على أهداف للوحدة التعليمية والموضوعات التالية: ضوابط الخلاف الفقهي، وأدب الخلاف بين العلماء، والأدلة المعتبرة شرعاً، واشتملت الوحدة التعليمية المطورة أيضا، على ثلاث دروس تطبيقية للمسائل الخلافية الفقهية كل درس عبارة عن ثلاث مسائل خلافية فقهية، وأنشطة صفية بعد كل درس، وتقويم ختامي في نهاية الوحدة، وتحديد أهم مهارات الاستدلال الشرعي التي تم عرضها كذلك على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج والفقه والمعلمين من ذوي الخبرة.
2. تحكيم الوحدة المطورة في صورتها الأولية من قبل (9) محكمين من أساتذة المناهج والمتخصصين في الفقه، ومن والمشرفين ذوي الخبرة.

إجابة السؤال الثاني:

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على (ما مهارات الاستدلال الشرعي المناسب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟) تم بناء قائمة بمهارات الاستدلال الشرعي في المرحلة الثانوية، من خلال الإجراءات التالية:

–القراءة في الأدب التربوي والشرعي وفي علم أصول الفقه ، والدراسات السابقة، لتحديد مصادر بناء القائمة.

–إعداد قائمة أولية بمهارات الاستدلال الشرعي.

–تحكيم القائمة من قبل الخبراء والمختصين.

–التعديل في القائمة بناء على نتائج المحكمين.

– تضمين مهارات الاستدلال الشرعي في الوحدة المطورة

جدول (6) قائمة مهارات الاستدلال الشرعي

م	المهارة	آلية تنفيذ الدروس	عدد الحصص
1	مقدمة عن الأدلة المعتبرة عند العلماء	درسان نظريان	حصتان دراسيتان
2	مهارة الاستدلال بالكتاب (القرآن الكريم)	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان
3	مهارة الاستدلال بالسنة	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان
4	مهارة الاستدلال بالإجماع	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان
5	مهارة الاستدلال بقول الصحابي	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان
6	مهارة الاستدلال بالقياس	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان
7	مهارة الجمع بين الأدلة التي ظاهرها التعارض	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان
8	مهارة الترجيح بين النصوص	درس نظري/ درس تطبيقي	حصتان دراسيتان

تم تطبيق الوحدة التعليمية المطورة على الصف الثالث الثانوي بواقع (32) حصة في أربعة أسابيع متتالية، حيث قام الباحثان بتطبيق الدراسة، وذلك للتأكد من دقة التطبيق، والوقوف على المشكلات التي تواجه التطبيق، والسير في خطوات وإجراءات الدروس ومعرفة مناسبتها لمستوى الطلاب، والتعرف على السلبيات والإيجابيات والنقاشات مع الطلاب حول كل عناصر الدروس المطورة من حيث ترابطها ومناسبتها.

إجابة السؤال الثالث:

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثالث الذي ينص على (ما أثر الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ تم صياغة الفرضية

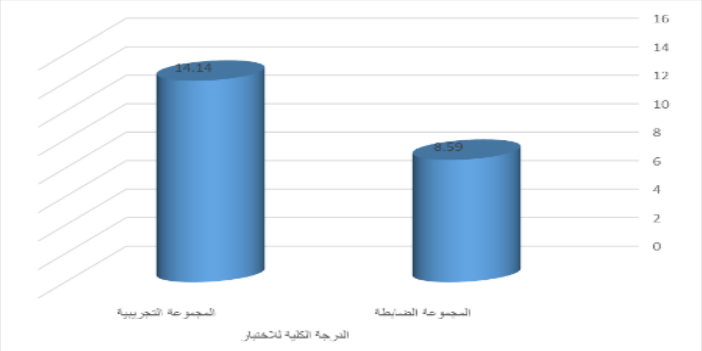
التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

للتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test)؛ لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (7) اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test) لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي

اختبار مهارات الاستدلال الشرعي	المجموعات	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاختبار	المجموعة الضابطة	22	8.59	1.501	12.300	42	*0.00 دالة
	المجموعة التجريبية	22	14.14	1.490			

* فروق دالة عند مستوى (0.05)



شكل (4) يبين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي

بتحليل نتائج الجدول السابق يتبين تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي حيث بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار (14.14)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (8.59)، عند درجة حرية (42)، كما يتبين أن مستوى الدلالة (0.00) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\propto \leq 0.05$)، مما يوضح وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\propto \leq 0.05$) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية

والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي، وعلى ذلك تم التحقق من خطأ الفرض الأول وقبول الفرض البديل والذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى دلالة ($\propto \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح المجموعة التجريبية.

وللإجابة عن السؤال الثالث، والتعرف على أثر الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، تم استخدام معادلة (مربع إيتا) (η^2) جاءت على النحو التالي:

جدول (8) حجم أثر استخدام الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية

اختبار مهارات الاستدلال الشرعي	قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	درجة الحرية	مربع إيتا (η^2)
الدرجة الكلية للاختبار	12.300	151.290	42	0.78

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مربع إيتا للاختبار بلغت (0.78) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14) مما يدل على وجود أثر بدرجة كبيرة، ومهمة تربوياً لاستخدام الوحدة التعليمية المطورة في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مناقشة نتائج الدراسة:

مما سبق يتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لأداة الدراسة (اختبار مهارات الاستدلال الشرعي) لدى الطلاب لصالح المجموعة التجريبية، كما أوضحت الدراسة أن قيم مربع إيتا لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي، تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14) مما يدل على وجود أثر بدرجة كبيرة، ومهمة تربوياً لاستخدام الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويفسر الباحثان تلك النتيجة بأن استخدام الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وطريقة عرض الخلاف الفقهي بدروس نظرية ودروس أخرى تطبيقية، وربط ذلك بمهارات الاستدلال الشرعي ساهم في فهم الطلاب لطبيعة الخلاف الفقهي وأسبابه، كما أن التدريس من خلال الوحدة التعليمية المطورة

في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي يحفز الطلاب نحو تكوين صورة ذهنية خاصة بالخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي ويكون الطلاب صوراً ذهنية مباشرة حول الأفكار والمفاهيم التي يدرسونها.

وكذلك فإن التدريس من خلال الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي يسهم في زيادة مستوى مفاهيم أدب الخلاف الفقهي لدى الطلاب، والحث على تعليمها من خلال الأنشطة التي يتضمنها المقرر تطبيقًا عمليًا ليتعلم الطلبة طريقة التعامل مع الآخرين.

وكذلك فإن الوحدة التعليمة المطورة المستمد من الخلاف الفقهي والذي له أهمية كبرى في حياة الطلاب، كونه أمر طَبَعي اقتضته الطبيعة البشرية، ومدارك المجتهدين وأفهامهم، وهو مستمد مشروعيته من الاجتهاد الذي تواترت الأدلة الشرعية على مشروعيته، وكذلك فإن الخلاف الفقهي لا يعدو كونه خلافًا في مسائل الأحكام الفرعية دون المساس بأصول الدين، وهو دليل على سعة الشريعة الإسلامية، ومرونتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وذلك فإن هذه الوحدة التعليمية المطورة تسهم في ترسيخ هذه المفاهيم في نفوس الطلاب.

كما أن طريقة التدريس من خلال الوحدة التعليمية المطورة ساهم في جذب انتباه الطلاب أثناء تطبيق الوحدة المطورة وهو ما يساعد الطلاب في زيادة مستوى معارفهم الفقهية.

واتفقت تلك النتيجة مع العديد من الدراسات التي أثبتت جدوى وفاعلية الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي في العملية التعليمية بشكل عام، حيث اتفقت مع دراسة سعيد (2020) التي توصلت إلى فاعلية تدريس الوحدتين المقترحة لمنهج المواد الشرعية المطور في ضوء المعايير المقترحة، مما كان له آثار إيجابية لدى الطلاب عينة البحث. كما اتفقت مع دراسة القحطاني والعمري (2020) التي توصلت إلى وجود حجم تأثير كبير، وفاعلية كبيرة لتدريس العلوم الشرعية في ضوء نهج النظم المتداخلة وفقاً للأنموذج المقترح في إكساب المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية. وكذلك اتفقت مع دراسة النجار وآخرون (2021) التي أشارت إلى فاعلية منهج التفسير المقترح في تنمية مهارات فهم النص القرآني والثروة اللغوية.

وأيضاً اتفقت مع دراسة رسلان وآخرون (2021) التي توصلت إلى فاعلية المنهج المطور في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية المفاهيم الفقهية ومهارات التفكير المقاصدي.

التعليق على نتائج الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن القول أنّ تدريس الوحدة التعليمة المطورة من كتاب الدراسات الإسلامية (الفقه1) للصف الثالث الثانوي في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي:

1- أظهر تقبل الطلاب لموضوعات الوحدة المطورة وتفاعلاً ملموساً من خلال تطبيق هذه الوحدة على المجموعة التجريبية، مما يدل على مناسبة تطبيق هذه الوحدة على طلاب الصف الثالث الثانوي، يظهر ذلك جلياً من خلال اختيار المسائل الفقهية المضمنة في الوحدة ومن خلال عرض الفكرة الرئيسة للوحدة، ومما أعطى تطبيق الوحدة أهمية وقابلية أن الخلاف الفقهي تم ربطه بموضوعات مهمة مثل: نشأة علم الفقه، مدارس الفقه وأسباب ظهورها، ظهور المذاهب المتبوعة، ضوابط الخلاف الفقهي، وأدب الخلاف بين العلماء، أسباب الخلاف الفقهي، وهذه الموضوعات تحقق الفكرة الرئيسة للوحدة.

2- تم من خلاله تنمية مهارات الاستدلال الشرعي التي تم تضمينها في الوحدة المطورة، وذلك مما أظهرته نتائج البحث من خلال تدريس الوحدة المطورة، فقد يعزى ذلك الى أن الوحدة المطورة التي تم فيهما تضمين مهارات الاستدلال الشرعي،كان لهما أثراً في فهم أسباب الخلاف بين الفقهاء في المسائل الفقهية، إذ تم عرضها بطريقة جذابه وواضحة مقرونة بالعديد من الأمثلة التطبيقية، كما أن مهارات الاستدلال الشرعي كانت مناسبة وواضحة للطلاب، تبين ذلك من خلال الأنشطة والتطبيقات الموجودة في الوحدة ومن خلال المناقشات والحوارات التي تمت مع الطلاب أثناء تطبيق الوحدة، كما أن الطلاب أثناء تطبيق الوحدة المطورة في المجموعة التجريبية أظهروا حماساً وتفاعلاً ملحوظاً في تطبيق مهارات الاستدلال الشرعي مع الأمثلة للمسائل الفقهية الخلافية، واستنتاج أسباب الخلاف بين الفقهاء لكل صاحب قول مخالف، ولاحظ الباحثان أن في ذكر المسائل الخلافية الفقهية المشهورة إشباع للفضول العلمي لدى الطلاب لمعرفة أسباب الخلاف ومستند كل قول من الأدلة مما أسهم في فهم أسباب الخلاف بين الفقهاء من ناحية تطبيقية وعلمية لطلاب المجموعة التجريبية.

الخاتمة:

أكدت هذه الدراسة على فاعلية تدريس الوحدة التعليمية المطورة في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المجموعة التجريبية، وأن تدريس الوحدة التعليمية المطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي كان له أثراً في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي وقد خلصت الدراسة من خلال تطبيق الوحدة التعليمية المطورة إلى ما يلي:

- أن حداثة وجدية تدريس الطلاب من خلال عرض الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي قد لاقى استجابة وحماساً من طلاب المجموعة التجريبية.
- أن استجابة جميع الطلاب بمختلف مستوياتهم التحصيلية كانت مرنة وإيجابية ساهمت في نمو مستوى مهاراتهم في الاستدلال الشرعي.

– أن طلاب المجموعة التجريبية كانوا أكثر تفاعلاً وحماساً ونقاشاً من طلاب المجموعة الضابطة وذلك لحداثة الموضوعات في الوحدة التعليمية المطورة ومرورهم بخبرات أكثر إمتاعاً.

– استيعاب طلاب المجموعة التجريبية للخلاف الفقهي ومهارات الاستدلال الشرعي، ظهر ذلك للباحث من خلال أداء الأنشطة المصاحبة والتقويم الختامي لكل درس والأسئلة الصفية.

– استمتاع واشباع رغبة وفضول طلاب المجموعة التجريبية في عرض المسائل الخلافية الفقهية ومهارات الاستدلال الشرعي أثناء المناقشات والمباحثات معهم.

– ارتفاع مستوى طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي بدرجات كبيرة عن درجاتهم في التطبيق القبلي مما يشير الى نمو مهارات الاستدلال الشرعي لديهم بعد دراستهم للوحدة المطورة.

توصيات الدراسة:

1–تقديم برامج تدريبية مهنية لمعلمي الفقه خاصة، ومعلمي الدراسات الإسلامية عامة بالمرحلة الثانوية مما خلصت اليه الدراسة من الاستعانة بموضوع الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لما ثبت من فاعليته في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

2–تطوير أو تضمين برامج إعداد مقررات الكليات بموضوع الخلاف الفقهي ومهارات الاستدلال الشرعي بحيث يكون المعلم على دراية ووعى بموضوع الخلاف الفقهي ومهارات الاستدلال الشرعي.

مقترحات الدراسة: استكمالاً للبحث الحالي يمكن التوصية بإجراء البحوث والدراسات التالية:

1– إجراء دراسة مماثلة لبحث أثر استخدام وحدة تعليمية مطورة في ضوء الخلاف الفقهي على متغيرات تابعة أخرى؛ كالاتجاهات، والقيم، والدافعية للإنجاز، وبقاء أثر التعلم، وتقصي نتائجها.

2– تحليل مناهج الدراسات الاسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الخلاف الفقهي.

3–تقويم مناهج الدراسات الاسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء مهارات الاستدلال الشرعي.

4– برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الإسلامية عن الخلاف الفقهي ومهارات الاستدلال الشرعي كاستراتيجية تدريسية قائمة بحد ذاتها.

المراجع

الباز، عباس. (2014). الخروج من الخلاف الفقهي مفهومه ومسالكه. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، 10(1)، 215–235

برهامي، ياسر. (2000). *فقه الخلاف بين المسلمين، دعوة إلى علاقة أفضل بين الاتجاهات الإسلامية المعاصرة*، دار العقيدة.

البريك، نورة مبارك. (2021). *تطوير منهج الحديث في ضوء الأبعاد المشتركة في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات وقيم المسؤولية لدى طالبات المرحلة الثانوية*. [أطروحة دكتوراه غير منشورة .]جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية التربية.

بن سبيت، عبد الله. (2007). *أدب الخلاف وأثره في الوقاية من الجريمة*. [رسالة ماجستير منشورة] .كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

البوشيخي، أحمد. (2012). أسباب الخلاف الفقهي المشروع. *مجلة هدي الإسلامي*، 56 (4)، 28–37.

الجهيمي، أحمد. (2010). تقويم كتاب الفقه (المطور) المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي شرعي في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي. *رسالة الخليج العربي*،31 (116)، 278–211.

الحسين، وليد. (2020). *الاحتجاج بالخلاف. مجلة العلوم الشرعية*، 14 (2)، 1454–1501.

الدوسري، خولة راشد أيوب. (٢٠٢١). تطوير منهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الخامس الإبتدائي بدولة الكويت لتنمية الوعي الديني لديهم. *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس، ٥،٥٢٣٧–٤٦٧.

رسلان رمضان عزالدين أمين إبراهيم، أحمد الضوي سعد طنطاوي، مصطفى عبد الله إبراهيم. (2022). فاعلية وحدة مطورة بمنهج الفقه في ضوء مقاصد الشريعة لتنمية مهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، 195(5)، 254–292

سعيد، سعيد. (2020). تطوير منهج المواد الشرعية للمرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء معايير مقترحة. *مجلة كلية التربية*، 17(96) 496–460.

السميح، سميح. (2019). مدى توافر مهارات التفكير الاستدلالي في محتوى كتب النشاط لمقرر الفقه في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، 20، 254–171.

الشافعي، محمد بن إدريس.(٢٠٤هـ). *الرسالة*، (تحقيق: شاكر أحمد).

الشلي، أبو أمامه. (2008). *العقل الفقهي، معالم وضوابط*، دار السلام للطباعة والنشر.

الطوفي الصرصري، سليمان بن عبد القوي بن الكريم،(1987 م)*شرح مختصر الروضة*، (تحقيق: دعبد الله بن عبد المحسن التركي). مؤسسة الرسالة.

العساف، صالح حمد.(2006). *استراتيجية البحث في العلوم السلوكية*.دار الزهراء.

علام، صلاح الدين محمود (2007). *الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية*، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

الغامدي، محمد سالم. (2018). *تطوير منهج الفقه في ضوء مدخل التفكير الاستقرائي، وفاعليته في تنمية المهارات الفقهية والإدراك فوق المعرفي، لدى طلاب المستوى الأول الثانوي بمدينة الرياض*. أطروحة دكتوراة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الغياض، راشد. (2005). *تطوير مناهج العلوم في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة (رؤية مستقبلية)*. عالم الكتب

القحطاني، ثابت بن سعيد آل كحلان، العمري، عوض بن صالح بن أحمد، (2020) أنموذج مقترح لتطوير تدريس العلوم الشرعية في ضوء منهج النظم المتداخلة وفاعليته في إكساب المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض، *المجلة التربوية*،جامعة سوهاج – كلية التربية، ج 72، 999 – 1069.

كاظم، علي مهدي (2001) *القياس والتقويم في التعلم والتعليم*، دار الكندي للنشر والتوزيع.

الكيلاني، ماجد. (2015). *أهداف التربية الإسلامية*. مكتبة دار التراث.

المالكي، عبد الرحمن. (2017). *مهارات التربية الإسلامية*. مكتبة المتنبي.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.(2016). *وثيقة الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق الرؤية 2030م*.

المقاطي، صالح بن إبراهيم.(2021). تطوير محتوى مقرر الفقه (فقه ١) لنظام المقررات في المرحلة الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. *مجلة العلوم التربوية*، 27، 144–79.

النجار، حسام عبد الواحد عبد السلام عبد الواحد، عبد الخالق، عبد الرحمن أحمد أحمد، فرج، محمود عبده أحمد (2021) منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره على تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية، أطروحة دكتوراه، جامعة الازهر ،كلية التربية بالقاهرة، مصر

الهاجري، عبد العزيز. (2017). التوجهات المستقبلية لجامعة الملك خالد في تحقيق رؤية المملكة 2030. *مؤتمر: الجامعات السعودية في تفعيل رؤية2030*: جامعة القصيم، مدينة بريدة، المملكة العربية السعودية، 344–356.

وزارة التعليم. (2014). *الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام. المملكة العربية السعودية*